يستطيع أن يبلغ دعوته إلى القبائل التى حضرت الموسم. فأرسل إلى الأخنس بن شريق، يعرض عليه أن يدخل مكة فى جواره؛ فأجاب معتذرًا بأنه حليف قريش، وحليف قريش لا يُجير على صَمِيمِها. فأرسل، صلى الله عليه وسلم، إلى سُهيل بن عمرو ليجيره؛ فتعلل بأن بنى عامر بن لؤى لا تجير على بنى كعب بن لؤى.. فأرسل، صلى الله عليه وسلم، إلى المُطعم بن عَدىّ؛ فأجابه المعطم إلى ما أراد، وبعث إليه أن يدخل مكة فى جواره؛ فذهب رسول الله ﷺ فبات عنده تلك الليلة. فلما أصبح خرج صلى الله عليه وسلم وخرج معه المطعم هو وبَنُوه الستّة، وقد تقلدوا السيوف جميعًا؛ فدخلوا المسجد وقالوا لرسول الله : «طُفْ». واحتبوا بحمائل سيوفهم فى المطاف. فأقبل أبو سفيان إلى المطعم فقال : «أمُجير أم تابع»؟ قال المطعم : «لا بل مجير». قال أبو سفيان : «إذن لا تُخفَر»[1] وجلس معه حتى قضى رسول الله ﷺ طوافه. فلما قضى طوافه وانصرف، انصرف معه المطعم وبنوه يحيطون به. وذهب أبو سفيان إلى مجلسه فى نَدِى القوم، يخبرهم بما كان من جوار المطعم لمحمد. واضطُرت قريش أن تُمضى جوار المطعم بن عدى، فلم تتعرّض لرسول الله ﷺ بسوء لكنها جعلت تفكر وتدبر، منذ عرفت أن

(١) لا تخفر : لا ينقض عهدك ولا يعتدى أحد على من أجرته وتصديت لحمايته.